

## الوافي في الوفيات

- يا مضرماً في مهجتي بصدوده ... حرقاً يكاد لهن يذبل يذبل .  
القلب دل عليك أنك في الدجى ... قمر السماء لأنه لك منزل .  
هب أن خدك قد أصيب بعارض ... ما بال صدغك راح وهو مسلسل .  
قسماً بحاجبك الذي لم ينعقد ... إلا أرانا السبي وهو محلل .  
وبما بثغرك من سلافة ريقه ... عذبت فقيل هي الرحيق السلسل .  
لولا مقبلك المنظم عقده ... ما بات من يهواك وهو مقبل .  
حزني وحسبك إن لغا من لامني ... ونحوت هجري مجمل ومفصل .  
لو كنت في شرع المحبة عادلاً ... يا ظالمي ما كنت عني تعدل .  
وأما عجيب أن دمعي معرب ... عن سر ما أخفيه وهو المهمل .  
أضحى ويا لك من عناء هاتكاً ... ستر الهوى وعليه أصبح يسبل .  
يا آمري بسلوه ليغرنى ... إن السلو كما تقول لأجمل .  
لكن يعز خلاص قلب متيم ... تركته أيدي الهجر وهو مبلبل .  
هيهات كلا لا نجاة لمن غدا ... من جسمه في كل عضو مقتل .  
فأنشد قبيل موته وهو آخر شعره C تعالى : .  
إذا ما بات من ترب فراشي ... وبت مجاور الرب الرحيم .  
فهنوني أصحابي وقولوا ... لك البشرى قدمت على كريم .  
وقال أيضاً من أبيات : .  
طيف غنيت به عن شيم بارقة ... وعن تلقي صبا مسكية النفس .  
أراحني من مواعيد مزخرفة ... أجريت منهن آمالي على ييس .  
فبت في نعمة لليل سابعة ... ممتعاً باللمى والثغر واللعس .  
أردد الطرف في خد نضارته ... وقف على مستق منها ومقتبس .  
خد متى قلت إن الورد يشبهه ... قال الجمال : تأمل ذا وذا وقس .  
وقال أيضاً : .  
لم أنس ليلة زرتها في غفلة ... من كاشح ومراقب وحسود .  
فضممت منها غصن بان أهيف ... مترنج من بانه مقدود .  
ولثمت ثغراً واحياي وخجلتي ... إن قلت : مثل اللؤلؤ المنضود .  
فشكرت صمت خلاخل وأساور ... وشكوت نطق مخانق وعقود .

وقال أيضاً : .

في ثغره والقوام اللدان ألف غنى ... عن أبرق الحزن بل عن بانه الوادي .  
سبحان مطلع بدر التم منه على ... غصن رطيب من الأغصان مياد .  
سكرت من نشوة في مقلتيه صحا ... منها وزاد ضلالي وجهه الهادي .  
ما ضربني ما اقاسي فيه من سقم ... ومن ضنى لو غدا من بعض عوادي .  
وقال أيضاً : .

يا نقي الخد الذي لم يزل في ... ه اجتماع لحمرة وبياض .  
لك وعد مستقبل حال قسراً ... دونه سيف مقلتيك الماضي .  
وقال أيضاً : .

إن كان يرضيك بأن أبقى كذا ... رهن الصباة والغرام فحبذا .  
سهل بكم هذا السقام وهين ... في حبكم ما ألتقيه من الأذى .  
يا عاذلي ما العذل ضربة لازب ... لفتى عليه غدا الهوى مستحودا .  
لي لا لك القلب المشوق وأدمعي ... لا دمعك الجاري فمن يصغي إذا .  
بي شادن لا قيض إلا الذي ... أبلى به من أسره لي مأخذا .  
ليلي لون الشعر صبحي السنأ ... خوطي لين القد مسكي الشذا .  
لو قابل القمر المنير وقيل لي : ... هذاك أم هذا الهلال ؟ لقلت ذا .  
يا من له خد غدا متنزهاً ... ياقوته عن أن يكون زمردا .  
وقال أيضاً : .

أي دمع من الجفون أساله ... إذ أتته مع النسيم رساله .  
حملته الرياح أسرار عرف ... أودعتها السحائب الهطاله .  
يا خليلي وللخليل حقوق ... واجبات الأحوال في كل حاله .  
سل عقيق الحمى وقل إذ تراه ... خالياً من طبائه المختاله .  
أين تلك المراشف العسليا ... ت وتلك المعاطف العساله .  
وليال قضيتها كلال ... بغزال تغار منه الغزاله